

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

٢٠-١-١٤٠٢ سورة النمل ١٢

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَ
كِتَابٍ مُبِينٍ (١)

طس

سورة النمل

هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢)

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٣)

سورة النمل

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 رَبَّنَا لَهُمْ أَغْمَالُهُمْ فَهُمْ
 يَغْمَهُونَ (٤)

سورة النمل

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَ
 هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ
 الْأَخْسَرُونَ (٥)

سورة النمل

وَإِنَّكَ لَتُلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ
حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦)

سورة النمل

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ
نَارًا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ
بِسُحَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٧)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ
فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ
اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨)

سورة النمل

يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ (٩)

سورة النمل

وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ
كَأَنَّهُهَا جَانٌّ وَلِيٌّ مُّذَبِّرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ
يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ
لَدَى الْمُزْسَلُونَ (١٠)

سورة النمل

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ
سُوِّءٍ فَأَنَّى غُفُورٌ رَّحِيمٌ (١١)

سورة النمل

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ
بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ
آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (١٢)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا
هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (١٣)

سورة النمل

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ
ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ
عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٤)

سورة النمل

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا
وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا
عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ (١٥)

سورة النمل

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَ قَالَ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ
وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَٰذَا
لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦)

سورة النمل

وَ حُثِيرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ
وَ الْأَنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ (١٧)

سورة النمل

حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ
قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ
جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨)

سورة النمل

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَ قَالَ رَبِّ
 أَوْزِرْ عَنِّي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
 أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَن
 أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَ ادْخُلْنِي
 بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)

وَنَفَقَدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى
الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠)

لَا عَذِيبَ لَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذِيبُهُ
أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢١)

سورة النمل

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا
لَمْ تَحُطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ
يَقِينٍ (٢٢)

سورة النمل

إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَ
أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣)

سورة النمل

وَجَدْنَاهَا وَ قَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَغْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤)

سورة النمل

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ
الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تَخْفُونَ وَ مَا
تُغْلِنُونَ (٢٥)

سورة النمل

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ (٢٦)

سورة النمل

قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧)

سورة النمل

اَذْهَبْ بِكُتُبِي هَذَا فَأَلْقِهَا إِلَيْهِمْ ثُمَّ
تَوَلَّ عَنْهُمْ فَإِنَظِرُوا مَاذَا
يَرْجِعُونَ (٢٨)

سورة النمل

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓءَا۟ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ
كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩)

سورة النمل

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠)

سورة النمل

أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُُونِي
مُسْلِمِينَ (٣١)

سورة النمل

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓءَا أَفْتُونِي فِي
أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
تَشْهَدُوْنَ (٣٢)

سورة النمل

قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَ أَوْلُوا
بَأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)

سورة النمل

قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا
أَذِلَّةً وَكَذَالِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤)

سورة النمل

وَإِنِّي مَرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ
فَنَظِيرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ
الْمُرْسَلُونَ (٣٥)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ
بِمَالٍ فَمَا ءَاتَيْنِ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا
 ءَاتَيْنَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ
 تَفْرَحُونَ (٣٦)

سورة النمل

اَزْجِعَ اِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا
قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا
اَذِلَّةً وَ هُمْ صَاغِرُونَ (٣٧)

سورة النمل

قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْٓا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي
بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ (٣٨)

سورة النمل

قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَ
إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩)

سورة النمل

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ
 بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ
 مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَن شَكَرَ
 فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي
 غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)

سورة النمل

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَ
تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا
يَهْتَدُونَ (٤١)

سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَ هَاكَذَا عَزَّ شُكُّ
قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ
مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢)

سورة النمل

وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تُعْبُدُ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ
 كَافِرِينَ (٤٣)

سورة النمل

قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ
 حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ
 إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ
 رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاسْلُمْتُ مَعَ
 سُلَيْمَانَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ (٤٤)

سورة النمل

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ
صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ
فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥)

سورة النمل

قَالَ يَقُومِ لِمَ تَسْتَغْجِلُونَ بِالْسَّيِّئَةِ
قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ
اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦)

سورة النمل

قَالُوا أَطِيرَنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ
 قَالَ طَرُّكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
 تُفْتَنُونَ (٤٧)

سورة النمل

وَ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ
يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا
يُصْلِحُونَ (٤٨)

سورة النمل

قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ
نَحْمُ لَنَقُولَنَّ لَوْ يَكُنَّا قَوْمًا فَاهِمْ
أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩)

سورة النمل

وَمَكْرُوهُمْ أَمْكَرًا وَ مَكْرُنَا مَكْرًا وَ
هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠)

سورة النمل

فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ
 أَنَا دَمَّرْنَا لَهُمْ وَقَوْمَهُمْ
 أَجْمَعِينَ (٥١)

سورة النمل

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
 يَعْلَمُونَ (٥٢)

سورة النمل

وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ كَانُوا
يَتَّقُونَ (٥٣)

سورة النمل

وَأُوطِئًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤)

سورة النمل

أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ
دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
تَجْهَلُونَ (٥٥)

سورة النمل

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ
قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ
يَنْطَهُرُونَ (٥٦)

سورة النمل

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ
قَدَّرْنَا هَا مِنْ الْغَابِرِينَ (٥٧)

سورة النمل

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ
مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ (٥٨)

سورة النمل

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ
الَّذِينَ اصْطَفَى ءَالَهُ خَيْرٌ أَمَّا
يُشْرِكُونَ (٥٩)

سورة النمل

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ
 أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ
 حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ
 تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ
 هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (٦٠)

سورة النمل

أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَ جَعَلَ
 خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَ جَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَ
 جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ^{أَعْلَاهُ} ^{لَا}
 مَعَ اللَّهِ ^{بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١)}

سورة النمل

أَمَّنْ يَجُيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ
يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ
الْأَرْضِ أَأَلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا
تَذَكَّرُونَ (٦٢)

سورة النمل

أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَءِلَآهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعْلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣)

سورة النمل

أَمَّنْ يَبْدُوْا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ وَ مَن
يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ
أَءِلَآهَةٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦٤)

سورة النمل

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥)

قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ
إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

- و أما قوله: «قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ»
فلا يدل إلا على اختصاص علم الغيب بالذات به تعالى كسائر آيات
اختصاص الغيب به،

قُلْ لَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ
إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

- و لا ينفي علم الغير به بتعليم منه تعالى كما يشير إليه قوله: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول»: الجن: ٢٧، و قد حكي الله سبحانه نحواً من هذا الإخبار عن المسيح ع إذ قال: «وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ»: آل عمران: ٤٩،
- و من المعلوم أن القائل إن النبي ص كان يخبر الناس بما يكون في غد لا ينفي كون ذلك بتعليم من الله له.
- و قد تواترت الأخبار على تفرقها و تنوعها من طرق الفريقين على إخباره ص بكثير من الحوادث المستقبلية.

سورة النمل

بَلْ إِذَا رَأَى عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ
مِنْهَا عَمُونَ (٦٦)

بَلْ أَدَارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ
مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ

- قوله تعالى: «بَلْ أَدَارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ» **ادارک فی الأصل تدارک و التدارک تتابع أجزاء الشيء بعضها بعد بعض حتى تنقطع و لا يبقى منها شيء**، و معنى تدارک علمهم فی الآخرة أنهم صرفوا ما عندهم من العلم فی غيرها حتى نفذ علمهم فلم يبق منه شيء يدركون به أمر الآخرة على حد قوله تعالى: «فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ»: النجم: ٣٠ و «عمون» جمع عمى.

سورة النمل

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا
 تُرَابًا وَءِآبَاؤُنَا أَأَنَّا
 لَمُخْرَجُونَ (٦٧)

سورة النمل

لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا
مِّن قَبْلُ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ (٦٨)

سورة النمل

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُجْرِمِينَ (٦٩)

سورة النمل

وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي
ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (٧٠)

سورة النمل

وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِن
كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٧١)

سورة النمل

قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ
بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ (٧٢)

قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ

- قوله تعالى: «قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ» قالوا: إنَّ اللامَ في «رَدِفَ لَكُمْ» مزيدةٌ للتأكيد، كالباء في قوله: «وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ»: البقرة: ١٩٨، والمعنى تبعكم و لحق بكم، و قيل: إنَّ رَدِفَ مضمن معنى فعل يعدى باللام.
- و المراد ببعض الذي يستعجلونه هو عذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة فإنهم كانوا يستعجلون إنجاز ما وعدهم الله من الحكم الفصل، و هو ملازم لعذابهم، و عذابهم في الدنيا بعض العذاب الذي يستعجلونه باستنجاز الوعد، و لعل مراد الآية به عذاب يوم بدر كما قيل.

قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ

- قالوا: إن «عسى و لعل» من الله تعالى واجب لأن حقيقة الترجي مبنية على الجهل و لا يجوز عليه تعالى ذلك فمعنى قوله: «عسى أن يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ» سيرد فكم و يأتيكم العذاب محققا.
- و فيه أن معنى الترجي و التمني و نحوهما كما جاز أن يقوم بنفس المتكلم يجوز أن يقوم بالمقام أو بالسامع أو غيرهما و هو في كلامه تعالى قائم بغير المتكلم من المقام و غيره و ما في الآية من الجواب لما أرجع إلى النبي ص كان الرجاء المدلول عليه بكلمة عسى قائما بنفسه الشريفة و المعنى: قل أرجو أن يكون ردف لكم العذاب.

قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ

- و في تفسير أبي السعود:، و عسى و لعل و سوف في مواعيد الملوك بمنزلة الجزم بها، و إنما يطلقونها إظهارا للوقار، و إشعارا بأن الرمز من أمثالهم كالتصريح ممن عداهم و على ذلك مجرى وعد الله تعالى و وعيده انتهى و هو وجه وجيه.
- و معنى الآية: قل لهؤلاء السائلين عن وقت الوعد: أرجو أن يكون تبعكم بعض الوعد الذي تستعجلونه و هو عذاب الدنيا الذي يقربكم من عذاب الآخرة و يؤديكم إليه، و في التعبير بقوله: «رَدِفَ لَكُمْ» إيماء إلى قربته.

سورة النمل

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا
يَشْكُرُونَ (٧٣)

سورة النمل

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ (٧٤)

سورة النمل

وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ
الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ (٧٥)

سورة النمل

إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي
إِسْرَءِيلَ عِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ (٧٦)

إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ
الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

- قوله تعالى: «إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ» - إلى قوله -
الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ» تطيب لنفس النبي ص و تمهيد لما سيذكره من حقيقة
دعوته و تقوية لإيمان المؤمنين به، و بهذا الوجه يتصل بقوله قبلا: «و
لَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ» إلخ المشعر بحقيقة دعوته.

إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ
الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

- فقولُه: «إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» يشير إلى ما يقصه القرآن من قصص الأنبياء و يبين الحق فيما اختلفوا فيه من أمرهم و منه أمر المسيح ع و يبين الحق فيما اختلفوا فيه من المعارف و الأحكام.

سورة النمل

وَ إِنَّهُ لَهْدًى وَ رَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ (٧٧)

وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ

- و قوله: «وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ» يشير إلى أنه يهدي المؤمنين بما قصه على بني إسرائيل إلى الحق و أنه رحمة لهم تطمئن به قلوبهم و يثبت الإيمان بذلك في نفوسهم.

سورة النمل

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ
هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (٧٨)